وختمناه بباب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسألة ووصلة للبابين
اللذين قبله في حكم من سب الله تعالى ورسله وملائكته وكتبه وآل النبي صلى
الله عليه وسلم وصحبه واختصر الكلام فيه في خمسة فصول وبتمامها ينجز الكتاب
وتتم الأقسام والأبواب ويلوح في غرة الإيمان لمعة منيرة وفي تاج التراجم
درة خطيرة تزيح كل لبس وتوضح كل تخمين وحدس وتشفي صدور قوم مؤمنين
وتصدع بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله تعالى لا إله سواه أستعين القسم
الأول في تعظيم العلي الأعلى لقدر المصطفى قولاً وفعلاً قال القاضي الإمام أبو الفضل
رضي الله عنه لا خفاء على من مارس شيئاً من العلم أو خص بأدنى لمحة من الفهم بتعظيم
الله تعالى قدر نبينا عليه السلام وخصوصه إياه بفضائل ومحاسن ومناقب
لا تنضبط لزمام وتنويهه من عظيم قدره بما تكل عنه الألسنة والأقلام فمنها ما صرح
به تعالى في كتابه ونبه به على جليل نصابه وأثنى به عليه من أخلاقه وآدابه وحض
العباد على التزامه وتقلد إيجابه فكان جل جلاله هو الذي تفضل وأولى ثم طهر
وزكى ثم مدح بذلك وأثنى ثم أثاب عليه الجزاء الأوفى فله الفضل بدءاً وعوداً
والحمد أولى وأخرى ومنها ما أبرزه للعيان من خلقه على أتم وجوه الكمال
والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والأخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة و
الفضائل العديدة وتأييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات
البينة التي شاهدها من عاصره ورآها من أدركه وعلمها علم يقين من جاء
بعده حتى انتهى علم حقيقة ذلك إلينا وفاضت أنواره علينا صلى الله عليه وسلم
كثيراً حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله قراءة
مني عليه قال نا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار وأبو الفضل أحمد بن
خيرون قالا نا أبو يعلى البغدادي قال نا أبو علي السنجي قال نا محمد بن أحمد بن

مات

أحمد بن محبوب نا أبو عيسى بن سورة الحافظ قال نا إسحاق بن منصور نا عبد الرزاق
أنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة
أسري به ملجماً مسرجاً فاستصعب عليه فقال له جبريل أبمحمد تفعل هذا فما ركبك
أحد أكرم على الله منه قال فارفض عرقاً الباب الأول في ثناء الله عليه وإظهاره
عظيم قدره لديه اعلم أن في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مفصحة بجميل ذكر
المصطفى وعد محاسنه وتعظيم أمره وتنويه قدره اعتمدنا منها على ما ظهر معناه
وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول الفصل الأول فيما جاء من ذلك
مجيء المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم
الآية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من أنفسكم بفتح الفاء وقراءة الجمهور بالضم
قال القاضي الإمام أبو الفضل وفقه الله أعلم الله تعالى المؤمنين أو العرب
أو أهل مكة أو جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب أنه
بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يعرفونه ويتحققون مكانه ويعلمون صدقه
وأمانته فلا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وأنه لم تكن في العرب
قبيلة إلا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة وكونه من أشرفهم
وأرفعهم وأفضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعد بأوصاف
حميدة وأثنى عليه بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم وإسلامهم
وشدة ما يعنتهم ويضر بهم في دنياهم وأخراهم وعزته عليه ورأفته ورحمته
بمؤمنيهم قال بعضهم أعطاه اسمين من أسمائه رؤوف رحيم ومثله في الآية
الأخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم الآية
وفي الآية الأخرى هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم الآية وقوله كما أرسلنا
فيكم رسولاً منكم وروي عن علي بن أبي طالب عنه عليه السلام في قوله تعالى

[illegible]

Copyright © King Saud University